

" الوفاء "

ويضى القرآن الكريم في الحث على الخلق ، ومن بين هذه الأخلاق القرآنية الفاضلة " الوفاء " وهى خصلة من الخصال الإسلامية التي يجب أن يتحلى بها كل مسلم ، وأن يزين بها حياته ، فإذا أبرم المسلم عقداً فيجب ان يحترمه ، وإذا أعطى عهداً يجب ان يلتزمه ، والإيمان الصادق يحتم على المسلم أن يكون عند كلمته التى قالها ، ينتهي إليها مثل ما ينتهي الماء عند شطآنه ، وبذلك يصبح المسلم معروفاً ومشهوراً لدى الناس بهذه الفضيلة العظيمة وهى الوفاء الذي أصبح اليوم معدوماً أويكاد بين المسلمين . وصدق القائل:

اعلم ان المستحيل ثلاثة الغول والعنقاء والخل الوفي

وفى هذا يقول الله سبحانه : ﴿يَبْنَئِ إِسْرَءِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَأْرَهُبُونَ﴾ [سورة البقرة: ٤٠] والمعنى : يا أولاد النبي الصالح يعقوب - عليه السلام - اذكروا ما أنعمت به عليكم ، وعلى آبائكم من نعم لا تعد ولا تحصى ، فادوا ما عاهدتموني عليه من الإيمان والطاعة ، أوفوا بما عاهدتكم عليه من حسن الثواب ، فاحشوني دون غيري . فيقول المراعى في تفسيره : " احفظوا بقلوبكم نعمى وذلك بالتفكر فى شكرها باللسان " . وفى هذا إشارة إلى أنهم نسوها ، ولم يخطر بها ببالهم ولم تعين الآية هذه النعمة ، والمراد بها : نعمة النبوة التى اصطفاهم بها زمناً طويلاً ، حيث أنهم كانوا يسمون " شعب الله " وهذه المكرمة التى اوتوها ، والنعمة التى اختصوا بها ، وكانوا مفضلين على الأمم والشعوب ، تقتضى ذكرها ، وشكرها ، ومن شكرها (الإيمان بكل نبي يرسله الله لهداية البشر) لكنهم جعلوا هذه النعمة حجة للإعراض عن النبي - ﷺ - والازدراء به ، زعما منهم ان فضل الله محصور فيهم ، فلا يبعث الله نبي إلا منهم .

ولو نظر بنو إسرائيل إلى العهد العام ، أو العهود الخاصة المعروفة فى كتابهم المنزل إليهم ، ومنها انه سيرسل لهم نبي من بني إخوانهم " إسماعيل " - عليه السلام - يقيم شعباً جديداً لآمنوا بالنبي - ﷺ - ، واتبعوا النور الذي انزل معه وكانوا من الفائزين . أما عهد الله لهم فإن يمكن لهم فى الأرض المقدسة ، ويرفع من شأنهم ، ويخفض لهم العيش فيها ، وينصرهم على أعدائهم الكفرة ، ويكتب لهم السعادة فى الآخرة ، ولما كان من موانع الوفاء

بالعهد خوف بعضهم من بعض ، ذكر هنا إن الخوف يجب أن يكون من الله وحده ، فقال تعالى : ﴿... وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ (٤٠) . يعنى : لا ترهبوا ولا تخافوا أحداً غيرى ، وهو الذى بيده مقاليد الأمور ، وهو الله الذى انعم عليكم بتلك النعم الكبرى وهو القادر على سلبها منكم ، وعلى عقوبتكم على ترك الشكر عليها ، ولا يرهب بعضكم بعضاً خوف فوت بعض المنافع ، ونزول بعض الأضرار اذا انتم اتبعتم الحق ، وخالفتم غيركم من الرؤساء .

وفى نفس المعنى يقول الحق سبحانه : ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْتُونَكَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٧٧] يقول أهل العلم : " هذه آية عظيمة من أمهات الأحكام لأنها تضمنت ستة عشرة قاعدة وهى : الإيمان بالله وبأسماؤه وصفاته ، والنشر ، والحشر ، والميزن ، والسرراط ، والحوض ، والشفاعة ، والجنة ، والنار ، والملائكة ، والكتب المنزلة ، وإنفاق المال ، وإيصال القرابة ، وتفقد اليتيم وعدم إهماله ، والمساكين كذلك ، ومراعاة ابن السبيل ، وهو الذى انقطع به الطريق ، وتقل هو الضيف .

وقوله تعالى : " ... وَالْمُؤْتُونَكَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا... " . يعنى : والذين يوفون بعهودهم اذا عاهدوا عليها ، وهذا شامل لما يعاهد عليه الناس بعضهم بعضاً ، ولما يعاهد عليه المؤمنون ربهم من السمع والطاعة لكل ما جاء به فى دينه ، ولا يجب الوفاء به اذا كان فى معصية ، ومثل العهود " العقود " فيجب علينا الوفاء بها ما لم تكن مخالفة لقواعد الدين العامة . وفى الوفاء بالعهود والعقود حفظ كيان المجتمع من أن ينفرد عقده ، كما أن الغدر والإخلاف فيها هادم للنظام ، ومفسد للعمران ، فما من أمة فقدت الوفاء بالعهد - وهوركن الأمانة وقوام الصدق - إلا حل بها العقاب الألهى ، فانترعت الثقة من بين أفرادها حتى بين الأهل والعيال ، فيعيشون متخاذلين وكأنهم وحوش مفترسة ، ينتظر كل واحد وثبة الآخر عليه ، اذا أمكن يده ان تصل إليه ، ومن ثم يضطر أفرادها إلى الاستيثاق فى عقودهم بكل ما يقدرين عليه ويحترس كل منهم من غدر الآخر ، فلا يكون هناك تعاون

ولا تناصر، بل تباغض وتحاسد، ولا سيما بين الأقارب، ولو أن الوفاء شمل الناس لعاشوا في سعادة، وامن وطمأنينة، وهدوء واستقرار، ولسلموا من هذا البلاء.

ويقول الله - عزوجل - في ذات المعنى: ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل عمران: ٧٦] والمعنى: بلى عليكم في الأميين سبيل، وعليكم الوفاء بعقودكم المؤجلة، والأمانات، فمن أقرضك مالا إلى أجل مسمى، أو باعك بثمن مؤجل، أو تئمتك على شئٍ وجب عليك الوفاء به، وأداء الحق له في حينه دون الحاجة إلى الإلحاح في الطلب أو إلى التقاضى، وبذلك قضت الفطرة وحتمت الشريعة، وفى هذا إيماء إلى ان اليهود لم يجعلوا الوفاء بالعهد حقاً واجباً لذاته، بل العبر عندهم بالمعاهد، فإن كان اسرئلياً وجب الوفاء له، ولا يجب الوفاء لغيره.

والعهد ضربان: الأول: عهد المرء مع أخيه فى العقود والأمانات. الثاني: وهو عهد الله تعالى، وهو ما يلتزم به المؤمن لربه، وذلك بإتباع دينه، والعمل بما شرعه على لسان رسوله. واليهود لم يفوا بشئٍ منها، اذ لو أوفوا بعهد الله لآمنوا بالنبى - ﷺ - وتبعوا النور الذى انزله معه، كما وصاهم بذلك كتابهم على لسان رسولهم موسى - عليه السلام - وقد جعل الله جزء الموفين بالعهد الذين تجنبوا الغدر والإخلاف محبة الله تعالى ورحمته فى الدنيا والآخرة، وفى هذا إيماء إلى أن الوفاء بالعهد وعدم الخلف فيها هو الذى يقرب العبد من ربه، ويجعله أهلاً لمحبتة، أما الانتساب إلى شعب بعينه فلا قيمة له عند الله.

ويقول الله تعالى فى ذات المعنى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَيْعَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ [سورة المائدة: ١]. والمعنى: يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود فى ستة عهد لله، وعقد الخلق، وعقد الشركة، وعقد البيع، وعقد النكاح، وعقد اليمين. ويقول محمد بن كعب: هي خمسة: "حلف الجاهلية، وشركة المفاوضة" وقد استدل بعض من ذهب إلى إنه لا خيار فى مجلس البيع بهذه الآية فقوله تعالى: "...أَوْفُوا بِالْعُقُودِ..." دالة على لزوم العقد وثبوتة فيقتضى نفي خيار المجلس، وهو مذهب الإمام أبوحنيفة ومالك وخالفهما فى ذلك

الشافعي وأحمد والجمهور. والحجة في ذلك ما ثبت في الصحيحين عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال : قال رسول الله - ﷺ - : " البياعان بالخيار ما لم يتفرقا ". وفي لفظ آخر للبخاري : " إذا تباع الرجلان فكل واحد فيهما بالخيار ما لم يتفرقا " وهذا صريح في إثبات خيار المجلس وليس منافياً للزيم العقد ، فالتزمه من تمام الوفاء بالعقود . ويقول سبحانه : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّانِكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ [سورة الأنعام: ١٥٢]. والمعنى : يأمر الله - عز وجل - بإقامة العدل في الأخذ والإعطاء ، كما تواعد على تركه ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَيَلِلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ يَوْمَ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ ﴾ [سورة المطففين: ١: ٥]. وقال تعالى : "... وَأَوْفُوا بِالْعَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ... ". ويقول تعالى في الوفاء : "... وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ... ". والمزاد : وبوصية الله التي أوصاكم بها فأوصوا ايضاً لذلك بان تطيعوه، فيما أمركم به ، ونهاكم عنه ، وتعملوا بكتابه وسنة رسوله - ﷺ - ، وذلك هو الوفاء بعهد الله ، "... ذَٰلِكُمْ وَصَّانِكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ ". يعني : هذا أوصاكم به ، وأمركم به وأكد عليكم فيه لعلمكم تتعظون ، وتنتهون مما كنتم فيه قبل هذا .

ويقول الحق سبحانه : ﴿ بَعْدَ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [سورة النحل: ٩١]. والمعنى : حافظوا على العهد التي عاهدتم عليها رسول الله - ﷺ - أوعاهدتم عليها الناس وأدوها على الوفاء والتمام . ويقول الله تعالى : ﴿ ... وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَتْ مَسْئُولًا ﴾ [سورة الإسراء: ٣٤]. والمعنى : وفوا بالعهد سواءً كانت مع الله ، أو مع الناس ، لأنكم تسألون عنها يوم القيامة، ويقول الله - عز وجل - :

﴿ الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْأَيْمَانَ ﴾ [سورة الرعد: ٢٠]

ويقول الإمام الشهيد سيد قطب في تفسير هذه الآية: "وعهد الله مطلق يشمل كل عهد، وميثاق الله مطلق يشمل كل ميثاق، والعهد الأكبر الذي تقوم عليه العهود كلها هو عهد الإيمان، والميثاق الأكبر الذي تتجمع عليه المواثيق كلها هو ميثاق الوفاء، بمقتضيات هذا الإيمان، وعهد الإيمان قديم وجديد، قديم مع الفطرة البشرية المتصلة بناموس الوجود كله المدركة إدراكاً مباشراً لوحدة الإرادة التي صدر عنها الوجود، ووحدة الخالق صاحب الإرادة وإنه وحده المعبود، وهو الميثاق المأخوذ على الذرية في ظهور بني آدم فيما ارتضيناه لها من تفسير.

ويقول الحق سبحانه:

﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا بَدِيلًا﴾ [سورة الأحزاب: ٢٣].

والمعنى: من المؤمنين بالله المصدقين برسوله - ﷺ - رجال أوفوا بما عاهدوا الله عليه من الصبر في اللواء وحين البأس فاستشهد بعضهم في غزوة بدر الكبرى، وبعضهم في وقعة أحد، وبعضهم في غير هذه المواطن ومنهم من ينتظر قضاءه واستشهاده في سبيل الله، ولقد وفوا وصدقوا وما غيروا، وما بدلوا.

أخرج الإمام أحمد ومسلم والترمذي والنسائي في جماعة آخزين عن أنس قال: "غاب عمي أنس بن النضر عن بدر فشق عليه وقال: أول مشهد شهده رسول الله - ﷺ - غبت عنه، لئن أراني الله تعالى مشهداً مع رسول الله - ﷺ - فيما بعد ليرين الله تعالى ما اصنع، فشهد يوم أحد فاستقبله سعد بن معاذ - رضى الله عنه - فقال: يا أبا عمر، إلى أين؟ قال: وها لريح الجنة أجدها دون أحد فقاتل حتى قتل، فوجد في جسده بضع وثمانون ضربة، وطلعته، ورمية، فنزلت هذه الآية "من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه". والآية تشترط أن يتوافر في المجاهد المسلم، والمقاتل المؤمن، المدافع عن دينه، الزئد عن أرضه وعرضه ثلاثة شروط:

١- الإيمان. من المؤمنين.

٢- الرجولة. رجال .

٣- الوفاء. صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

ويرى لنا صاحب الكشاف فيقول : " أن رجلاً من الصحابة - رضى الله عنهم - نذروا أنهم إذا لقوا حرباً مع رسول الله - ﷺ - ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان، وطلحة بن عبيد الله، وسعيد بن زيد ، وحمزة ، ومصعب بن عمير وغيرهم ويقول الله تعالى أيضاً في معنى الوفاء :

﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾

[سورة الحديد:٨].

يقول الإمام الشهيد سيد قطب : فما الذي يعوقهم عن الإيمان - حق الإيمان - وفيهم الرسول يدعوهم إلى الإيمان ، وقد بايعوه عليه ، وأعطوه ميثاقهم ؟ وما الذي يعوقهم عن الإيمان بالله وهو ينزل على عبده آيات بينات تخرجهم من ظلمات الضلال والشك ، والحيرة ، إلى نور الهدى واليقين ، والطمأنينة ؟ وفي هذا وذاك من دلائل الرأفة والرحمة بما فيه .

ومن الوفاء المحمود أن يذكر الرجل ماضيه الذاهب لينتفع به في حاضره ومستقبله فإن كان معسراً فأغناه الله ، وأمريضاً فشفاه الله ، فليس يسوغ له أن يفصل بين أمسه ويومه يسور غليظ ثم يزعم انه ما كان قط فقيراً ولا مريضاً ، ويبنى على غروره بحاضره مسلماً كله فظاظاً وجحوداً . هذا نوع من الغدر ينتهي بصاحبه إلى النفاق ، وربما أنطرن من رحمة الله فلم تتسع بعدئذ له .

وقد رأى أن رجلاً من أهل المدينة يدعى ثعلبة أتى مجلساً من مجالس الأنصار فأشهدهم لئن أتاني الله من فضله أتيت منه كل ذي حق حقه ، وتصدقت منه ، ووصلت القرابة، فمات ابن عم له فورث منه مالا، فلم يف بشئ مما عاهد عليه. فنزل قول الله تعالى ﴿ وَمَنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَيْنَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا

ءَاتَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ
يَمَّا أَخَلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ [سورة التوبة: ٧٥: ٧٧]

ومن الجدير بالذكر أن ثعلبة هذا ليس المراد به الصحابي الجليل ثعلبة بن حاطب حيث أن ثعلبة بن حاطب ممن شهد غزوة بدر الكبرى فلا يعقل أن يكون هذا الفعل ، وذلك التصرف من ثعلبة بن حاطب بل هو ثعلبة غير .

ومن القصص الدالة على شوؤم العذر وعقوق النعمة ، ما رواه أبوهريرة عن رسول الله - ﷺ - قال : " ان ثلاثة من بني إسرائيل : أبرص ، وأقرع ، وأعمى ، أراد الله أم بيتليهم فبعث إليهم ملكاً ، فأتى الأبرص فقال : أى شئ أحب إليك ؟ قال : لون حسن ، وجلد حسن ، ويذهب عنى الذي قدرنى الناس ، فمسحه فذهب عنه قدره وأعطى لوناً وجلداً حسناً ، فقال : أى المال أحب إليك ؟ قال : الإبل ، فأعطاه ناقة عشراء وقال : بارك الله لك فيها . ثم أتى الأقرع فقال : أى شئ أحب إليك ؟ قال : شعر حسن ، ويذهب عنى هذا الذي إليك ، قال : البقر ، فأعطى بقرة حاملاً وقال : بارك الله لك فيها . ثم أتى الأعمى فقال : أى شئ أحب إليك ؟ قال : ان يرد الله على بصري ، فمسحه ، فرد الله عليه بصره ، قال : فأى المال احب إليك ؟ قال : الغنم ، فأعطى شاة والدا فأنتج هذا وولد هذا ، فكان لهذا واد من الإبل ، ولهذا واد من البقر ، ولهذا واد من الغنم ، ثم انه أتى - أى الملك - الأبرص في صورته وهيئته فقال : رجل مسكين قد انقطعت بى الحيال في سفري ، فلا بلاغ لي اليوم إلا بالله ثم بك ، أسالك بالذي أعطاك اللون الحسن ، والجلد الحسن ، بغيراً أتبلغ به سفري ، فقال : الحقوق كثيرة ، فقال كأني أعرفك ألم تكن أبرص يقدرك الناس ، فقيراً فأعطاك الله ؟ قال : إنا ورثت هذا المال كبيراً عن كابر ، قال : ان كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت . واتى الأقرع في صورته فقال له : مثل ذلك ورد عليه مثل ما رد الأول فقال : إن كنت كاذباً فصيرك الله إلى ما كنت ، ثم أتى الأعمى في صورته وهيئته . فقال له

مثل ما قال فقال : قد كنت أعمى فرد الله عَلَيَّ بصري ، فخذ ما شئت ودع ما شئت فوالله لا أجهدك اليوم لشيء أخذته ، فقال : إمسك مالك ، فإنما ابتليتكم فقد رضى عنك ، وسخط على صاحبك .

والإسلام يوصى باحترام العقود التي يسجل فيها الالتزامات وغيرها ، ويأمر بإنفاذ الشروط التي تتضمنها ، وفي الحديث " المسلمون عند شروطهم " (١) .

1- صفوة التفاسير ج ١ ، ص ٥٣ بتصريف ، ج ٨ ، ص ٥٩ ، ج ٢ ، ص ١٤١ .
□ تفسير المراعي ج ١ ، ص ٩٩ ، وما بعدها بتصريف ، ج ٧ ، ص ١٤٧ ، ج ١ ، ص ١٩ وما بعدها .
□ في ظلال القرآن للإمام الشهيد سيد قطب ج ٦ ، ص ٣٤ - ٨٣ ، ج ٤ ، ص ٢٠٥٧ .
□ القرطبي ج ١ ، ص ٦٢ .
□ تفسير ابن كثير ج ٢ ، ص ٢٠٣ وأيضاً ص ١٨٩ - ١٩٠ .

أهم المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم .
٢. السنة النبوية المطهرة .
٣. سنن الدارمي للحافظ الدارمي السمرقندي ، تحقيق احمد وخالد السبع ، نشر دار الريان للتراث ، القاهرة .
٤. سنن الدارقطني للإمام على بن محمود الدارقطني ، نشر عالم الكتب ، بيروت . لبنان .
٥. المفهم ، شرح صحيح مسلم للقرطبي ، نشر دار الكتاب المصري ، القاهرة .
٦. عمدة القارئ ، شرح صحيح البخاري للعيني ، نشر دار أحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان .
٧. مجمع الزوائد للهيثمي ، نشر موسوعة المعارف ، بيروت . لبنان .
٨. البحر المحيط .
٩. البحر المديد ، لإبن عجيبة .
١٠. التحرير والتنوير ، لعاشور .
١١. التسهيل لعلوم التنزيل ، لإبن جزى .
١٢. التفسير الكبير ، للفخر الرازي .
١٣. الزيادة في كتاب " النهاية " لإبن الأثير .
١٤. المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم تأليف : محمد عتريس ، ط : مكتبة الآداب بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦ .
١٥. بلاغات النساء لطيفور ، بتحقيق د . عبد الحميد هنداوي ، دار الفضيلة .
١٦. تفسير ابن كثير .
١٧. تفسير أبو السعود .

١٨. تفسير الخازن .
١٩. تفسير القرطبي .
٢٠. تفسير النسفي .
٢١. تفسير القرطبي ، ط . دار الريان للتراث . القاهرة .
٢٢. تفسير المراعي .
٢٣. تفسير الكشاف ، للزمخشري .
٢٤. حاشية الصاوي على الجلالين .
٢٥. حاشية الشهاب للبيضاوي ، ط . مؤسسة التاريخ العربي .
٢٦. خلق المسلم الشيخ محمد الغزالي، ط . نهضة مصر .
٢٧. ربح المعاني للألوسي ، ط . دار الفكر سنة ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٤ م
٢٨. في ظلال القرآن للإمام الشهيد سيد قطب ، ط . دار الشروق .
٢٩. لطائف الاشارات للإمام القشيري ، ط . مركز تحقيق التراث ، الهيئة المصرية للكتاب ص ١٩٨٣ م .
٣٠. مختصر تفسير ابن كثير .
٣١. مفاتيح الغيب .